رابط المادة على منصة باحث

آيات وتفسير - سورة الأنعام - الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد رحمه الله

)2(تفسير الآيات 81- 91 | الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا - 00:00:00

وخفية لئن انجانا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم مشركون قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او يلبسكم شيعا - 00:00:31

او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون وكذب به قومك وهو الحق لكل نبأ وسوف تعلمون الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد - 00:01:13

بعد ان لفت الله عز وجل انتباه الناس الى بعض ايات قدرته وعلمه التي اقامها فيهم وما يجريه عليهم من ادلة قدرته وقهره لخلقه وعلوه على عباده واكد ان مرد جميع العباد اليه - 00:01:53

ليحاسبهم على اعمالهم. ويحكم بينهم بعلمه وعدله. شرع هنا في توبيخ المشركين من قريش. ومن على شاكلة مرة اخرى بلفت انتباههم الى انهم اذا وقعوا في ورطة في ظلمات البر والبحر توجهوا بالضراعة - 00:02:12

الى الله وحده ونسوا اصنامه واوثانهم واخلصوا الدعاء جهرا وسرا وتذللا لله وحده. فاذا نجاهم الله من ورطته وكشف عنهم ضرهم رجعوا الى شركهم وعبادة اصنامهم واوثانهم ثم حذرهم بانهم لن يفلتوا من عذاب الله اذا اراده بهم - 00:02:32

وبين لهم انهم ليسوا بمنجم من عذاب الله في اية لحظة وعلى اي حال وهو القادر على ان يرسل عليهم حاصبا من السماء او اي يختفى بهم الارض او ان يسلط بعضهم على بعض فيقتل بعضهم بعضا - 00:02:54

ثم واسى رسوله وحبيبه وسيد خلقه محمدا صلى الله عليه وسلم. وبين له انه على الحق وان ما جاء به من عند الله هو الحق وان قلوب العباد بيد الله وحده وان العاقبة الحسنى ستكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين - 00:03:10

وفي ذلك يقول قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن انجانا من هذه لان انجانا من هذه نكونن من الشاكرين الى قوله تبارك وتعالى لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون - 00:03:34

ومعنى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لان انجانا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون. اي قل يا محمد لهؤلاء المشركين واسألهم على سبيل - 00:03:52

تقريعي والتوبيخ والتقرير. ما تلجأون اليه اذا كنتم في البر او كنتم في البحر واحاطت بكم ظلمات واحاطت بكم الظلمات. ونزل بكم الضر واشرفتم على الهلاك. انكم لن تضرعوا الا الى الله - 00:04:12

الله وحده. اذ تدعونه حينئذ جهرا وسرا وتتعهدون بانكم ستعرفون نعمة الله عليكم وتقولون لان خلصنا الله من هذه الورطة وكشف عنا هذا الضر لنكونن من الشاكرين المؤمنين المخلصين لله وحده - 00:04:30

ثم امر نبيه صلى الله عليه وسلم بتقرير الجواب مع كونه من وظائفهم للدلالة على ان هذا هو الجواب متعين الذي لا جواب غيره ولتوبيخهم على نقضهم للعهد وكفرانهم للنعمة فقال قل الله ينجيكم من - 00:04:49

منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون ثم امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يخبر قريشا ومن على شاكلتهم بانهم لن يفلتوا من الله ولن تهربوا من عقابه في البر او في البحر. وانه قادر على ان يرسل عليهم عذابا من السماء. من حاصب او حجارة او سحاب عارض - 00:05:09

يمطرهم بعذاب الله كالذي ارساه الله عز وجل على قوم هود او يرسل عليهم مطرا منهمرا كالذي سلطه على قوم نوح او كسفا من السماء كعذاب يوم الظلة. الذي ارسله على قوم شعيب او ان يخسف بهم الارض من تحت ارجلهم - 00:05:32
او ان يسلط بعضهم على بعض فيقتل بعضهم بعضا. وهذا المقام قد ساق الله عز وجل له نظائر كثيرة وصرف فيه الايات في غير موضع من كتابه الكريم. ولذلك زينه هنا بقوله انظر كيف نصرف الايات لعل - 00:05:52
هم يفقهون. حيث يقول عز وجل ربكم الذي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله. انه كان بكم رحيما. واذا مسكم في البحر ظل من تدعون الا اياه. فلما نجاكم الى البر اعرضتم. وكان الانسان كفورا. افأمنتم. ان يخسف بكم - 00:06:12
البار او يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا ام امنتم ان يعيذكم فيه تارة اخرى فارسل عليكم قاصفا من الريح ليغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا - 00:06:32
وكما قال عز وجل هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرينا بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان. وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين. لان انجيتنا من هذه - 00:06:47
من الشاكرين. فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق. يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحياة في الدنيا ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون وكما قال عز وجل اما يهديكم في ظلمات البر والبحر؟ ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته؟ اله مع الله؟ تعالى الله - 00:07:07
عما يشركون. وقد قال البخاري في كتاب التفسير من صحيحه حدثنا ابو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن عمرو دينار عن جابر رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم - 00:07:34
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك قال او من تحت ارجلكم؟ قال اعوذ بوجهك. او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض؟ قال رسول الله صلى الله عليه - 00:07:54
عليه وسلم هذا اهون او هذا ايسر. وقال البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة من صحيحه. حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يقول لما نزل على رسول الله صلى الله - 00:08:09
عليه وسلم قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال اعوذ بوجهك او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك. فلما نزلت او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض - 00:08:29
لها تاني اهون او ايسر. وقال في كتاب التوحيد من صحيحه حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا حماد بن زايد عن عمرو عن جابر بن عبدالله قال لما نزلت هذه الاية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:46
اعوذ بوجهك. فقال او من تحت ارجلكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك. قال او يلبسكم شيعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا ايسر وقد اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان هذه العقوبات الى ان هذه العقوبات - 00:09:06
اربعة انواع اي تعد قوله عز وجل او يلبسكم شيعا عقوبة من هذه العقوبات. كما عد قوله عز وجل ويذيق بعضكم بأس بعض اخرى حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء في رواية البخاري من طريق علي بن عبدالله هاتان اهون او ايسر - 00:09:26
وقد اخرج مسلم في صحيحه من حديث ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوالي الارض ان الله زوالي ارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها. واعطيت الكنزين الاحمر والابيض - 00:09:47
واني سألت ربي لامتي الا يهلكها بسنة بعامة والا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم. وان ربي قال يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني اعطيتك لامتك الا اهلكهم بسنة بعامة. والا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيحوا بيضتهم - 00:10:07
ولو اجتمع عليهم من باقطارها او قال من بين اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا. كما اخرج مسلم في صحيحه كما اخرج مسلم في صحيحه. من حديث سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:35

ذات يوم من العالية. حتى اذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين. وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف ثم انصرف الينا فقال صلى الله عليه وسلم سألت ربي ثلاثا فاعطاني ثنتين ومنعني واحدا سألت - 00:10:55

ربي الا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها. وسألته الا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها. وسألته الا بأسهم بينهم فمنعانيها. والمقصود ان الله تبارك وتعالى استجاب لرسوله صلى الله عليه وسلم فلن على امته عذاب استئصال يأتيها من فوقها او من تحت ارجلها. وهذا لا يمنع ان يخسف الله بواحد او اكثر من هذه - 00:11:17

امة او ان ينزل عذابا من السماء على واحد او اكثر من هذه الامة. وقوله تعالى وكذب به قومك وهو الحق. قل عليكم بوكيل. اي وكذبت قريش بما جاءهم به الصادق الامين. محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن العظيم - 00:11:47

والذكر الحكيم الذي صرفنا فيه من الايات لعلهم يتذكرون. وضربنا لهم فيه من كل مثل لعلهم يرتدعون عن وضلالهم. وقد بلغ هذا الذكر في الاحقية اعلى الدرجات. لكن قلوبهم الجاحدة عميت - 00:12:07

عن المسارعة الى قبول هذا الحق. فاخبرهم ايها الرسول الكريم اخبرهم ايها الرسول الكريم انك لست بمسؤول عن تبليغهم رسالة ربك. واما هدايتهم فليست بيدك. ولست بمسيطن على قلوبهم. قال ابن كثير رحمه الله - 00:12:27

يقول تعالى وكذب به اي بالقرآن الذي جئتهم به والهدى والبيان. قومك يعني قريشا وهو الحق اي الذي ليس وراءه قل لست عليكم بوكيل اي لست عليكم بحفيظ ولست بموكل بكم ولست بموكل بكم كقوله وقل الحق من ربكم - 00:12:47

فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. اي انما علي البلاغ وعليكم السمع والطاعة. فمن اتبعني سعد في الدنيا والاخرة ومن خالفني فقد شقي في الدنيا والاخرة انتهى. وقوله تعالى لكل نبأ مستقر وقوله تعالى - 00:13:08

لكل نبأ مستقر هذه الجملة القليلة الحروف قد شملت من المعاني ما تعجز الاقلام عن تسطيره من الحكمة البالغة والمعجزة الظاهرة واصدق الامثال السائرة ولم يسمع نظيرها في غير القرآن الكريم. لم يسمع نظيرها في غير القرآن الكريم. وقد اشتملت على الوعد والوعد - 00:13:28

والترغيب والترهيب. فكل خير يلفت انتباه الناس الا لابد وان يعرف في المستقبل. كل خبر كل خبر يلفت انتباه يلفت انتباه الناس كل خبر يلفت انتباه الناس لابد وان يعرف في - 00:13:53

اقبل صدقه او كذبه. وقد اشتملت اخبار القرآن العظيم واخبار الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم على امور دنيوية اشتملت اخبار القرآن العظيم واخبار الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم على امور دنيوية - 00:14:12

واخروية ولم يتخلف خبر عن موعده اذا جاء اجله. كالاخبار عن القتال بين فارس والروم وغلبة الروم في قوله عز وجل غلبت الروم في ادنى الارض. وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين. لله الامر من قبل ومن بعد. ويومئذ يفرح المؤمنون - 00:14:32

بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم. وعد الله لا يخلف الله وعده. ولكن اكثر الناس لا يعلمون. وقد وقعت وكالاخبار عما يقع يوم بدر وقد وقع ولذلك قال عز وجل سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وكما قال عز - 00:14:52

ولا تعلمن نبأه بعد حين. ولذلك قال عز وجل هنا وسوف تعلمون. والى الحلقة التالية شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد - 00:15:16